

الفصل في الملل والأهواء والنحل

الحق شيئا واعجب من هذا انكم انما قلتم إن إعلان الكفر إنما قلنا أنه دليل على أن في القلب كفرا لأن □□ تعالى سماهم كفارا فلا يمكننا رد شهادة □□ تعالى فعاد هذا البلاء عليكم لأنكم قطعتم أنها شهادة □□ D ثم لم تصدقوا شهادته ولا قطعتم بها بل شككتهم فيها وهذا تكذيب من لإخفاء به وأما نحن فمعاد □□ من أن نقول أو نعتقد أن □□ تعالى شهد بهذا قط بل من إدعى أن □□ شهد بأن من أعلن الكفر فإنه جاحد بقلبه كذب على □□ D وافترى عليه بل هذه شهادة الشيطان التي أضل بها أوليائه وما شهد □□ تعالى إلا بضد هذا وبأنهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون أن □□ تعالى حق وإن محمدا رسول □□ A حقا ويظهرون بألسنتهم خلاف ذلك وما سماهم □□ D قط كفارا إلا بما ظهر منهم بألسنتهم وأفعالهم كما فعل إبليس وأهل الكتاب وغيرهم وإن قالوا بل يثبت بهذا الدليل ونقطع به ونوقن أن كل من أعلن بما يوجب إطلاق اسم الكفر عليه في الشريعة فإنه جاحد بقلبه قلنا لهم وب□□ تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه اولها أنه دعوى بلا برهان وثانيها أنه علم غيب لا يعلمه إلا □□ D والذي يضره وقد قال رسول □□ A إني لم أبعث لأشق عن قلوب الناس فمدعى هذا معدي علم غيب ومدعي علم الغيب كاذب وثالثها إن القرآن والسنة كما ذكرنا قد جاءت النصوص فيهما بخلاف هذا كما تلونا قبل ورابعها إن كان الأمر كما تقولون فمن أين اقتصرتم بالإيمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا إقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط بالآخر لا يمكن انفادهما وهذا يبطل قولكم إنه إذا اعتقد الإيمان بقلبه لم يكن كافرا باعلانه الكفر فجوزتم أن يكون يعلن الكفر من يبطن الإيمان فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فسادهم وخامسها أنه كان إعلان الكفر باللسان دليلا على الجحد بالقلب والكفر به ولا بد فإن إعلان الإيمان باللسان يجب أيضا أن يكون دليلا قاطعا باتا ولا بد على أن في القلب إيمانا وتصديقا لا شك فيه لأن □□ تعالى سمي هؤلاء مؤمنين كما سمي أولئك كفارا ولا فرق بين الشهادتين فإن قالوا إن □□ تعالى قد أخبر عن المنافقين المعلنين بالإيمان المبطنين للكفر والجحد قيل لهم وكذلك أعلمنا □□ تعالى وأخبرنا أن إبليس وأهل الكتاب والكفار بالنبوة أنهم يعلنون الكفر ويبطنون التصديق ويؤمنون بأن □□ تعالى حق وإن رسوله حق يعرفونه كما يعرفون آبائهم ولا فرق وكل ما موهتهم به من الباطل والكذب في هؤلاء امكن للمرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقالوا لم يكفروا قط بإبائهم الكفر لكن لما سماهم □□ بأنهم آمنوا ثم كفروا علمنا أنهم نطقوا بعد ذلك بالكفر والجحد بشهادة □□ تعالى بذلك كما إدعيتم أنتم شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق .

قال أبو محمد وكلتا الشهادتين من هاتين الطائفتين كذب على A D تعالى وما شهد A D قط على إبليس وأولى الكتاب بالكفر إلا بما أعلنوه من الإستخفاف بالنبوة وبآدم وبالنبي A فقط ولا شهد تعالى قط على المنافقين بالكفر إلا بما بطنوه من الكفر فقط وأما هذا فتحريف للكلم عن مواضعه وافك مفترى ونعوذ بالله من الخذلان .

قال أبو محمد ونظروا قولهم قالوا مثل هذا أن نقول رسول الله ص - لا يدخل